استراحة جنوبية

عبدالقادر زين بن جرادي

سنوات عجاف مرت على أرض الفلّ والكادي والطيب واللّبان .

طوتنا تياراتها بين الحماس الثوري والتعسف الوحدوي .

بقي حال من تعود على التنظير والنقاشات ذات المصطلحات الميتافيزيقية التي تعتوج الألسن بنطقها لصعوبة تراكيب جيناتها المهجَّنة لغويا .

السنين العجاف ولدت جيلاً كنا نضرب عليه الكفوف أسفا ونقول : "عليه العوض ومنه العوض!" .

لكن الأرض التي تخرج منها نار المحشر لتسوق الناس سياقة الراعي للغنم إلى أرض المحشر .

حين طفح كيلها من نيران التعسف وجور الظلم صرخت فإذا بالذي كنا نضربٍ عليهم الكفوف ونفقد فيهم الأمل كانوا ليوثاً تهصر كل من حاول أن يدنس شرف ربة الصون والعفاف .

وبقي المنظّرون ينظّرون في فجوة الكهف يتكئون يُؤَوّلون الأحاديث ويتشدقون في استَنباط المصطلحات اللغوية .

تغيرت الأرض والجيل الصاعد المدلل المنعم لبس خشن الثياب وحمل على أكتافه سخن الحديد لا يبالي لأنه يعشق وطناً . وأن الوطن يعشق من يغامر فوق ترابه ، ويمقت من يعلك فمه بكلمات منمغة لا تسمن ولا تغني من جوع.

الوطن الذي ننشده لم يعد هناك مجال للتنظير فيه ولا للنقاشات وحلقات التدليس وليس بحاجة إلا شحن العواطف بالنغمات الثورية الرنانة .

الوطن بحاجة للعقليات الناضجة القادرة على قراءات الأوضاع الخارجية وبلورتها بقوالب جنوبية توفر للوطن رؤيا حكيمة وحامل سياسي مرن لبق ذكي يجمع بين الحنكة والدهاء ويتميز بالمرونة التي تجعله يحافظ على قوامه ينثني ولا ينكسر .

فلا تضمر العقول وتقف عند أول كلمة فنجلس سنيناً نفسرها ونؤَوِّلها وندخل في تراشق التعابير والتفسيرات والحبل يتفلت من المرساة رويداً رويداً والموج يسحب القارب إلى قبة البحر فنجلس في شاطئ التنظير مع من ضمرت عقولهم وعقمت أفكارهم لا ننظر إلا أنفسنا وننسى من حولنا الذي لابد أن تحاذي خطوات سير قافلتنا مسيرتهم ما دام وجدنا فرصة تقربنا منهم وتقربهم منا وما دام حبل الودّ بينا وبينهم ممدود .

فلا نستفرد برأي عقيم لا يوصلنا إلى شاطئ يوفر لنا من بعد السنين العجاف أمان ننهض فيه بأرض الفل والكادي والطيب واللبان العربي والصبر السقطري لتصبح رائدة كما كانت على مدى التاريخ.

إندكو...الكلمة التي قتلت الحوثي!

جمعتني أجمل الفرص بلقاء غذاء مع أخ سلفي عرفته منذ كنا أطفال..

هو من أبطال المقاومة الذين هبوا للذود عن الحبيبة عدن منذ أول ساعات هجوم الحوافيش..

و هو من جموع الذين مثلما قاوموا بصمت عادوا إلى منازلهم و مساجدهم و اعمالهم بذات الصمت..

كأن لصاحبي دوره الأكبر في الإستطلاع المتقدم لخطوط العدو القادم من الشمال و الإبلاغ إلى قيادة المقاومة عن أي تحركات للعدو، بالإضافة إلى أخرى..

مقاومة عدن تشكلت تلقائيا دون تنظيم، حيث توافد الناس بمختلف أعمارهم و كأنهم مجموعة أنهار تتجه بتلقائية لتتجمع في مصبها النهائي..

حيث التقت الجموع، ملبية نداء واحد أنطلق من أعماق كل محب للحبيبة عدن الجهاد في سبيل الدين و الذود عن الارض و الغيرة على العرض...

مقاومة سارع إلى تشكيلها أبطال مدنيين دون خبرة و لا تخطيط،

ليتكون خليط من المجاهدين الأبطال، خليط بدأ للوهلة الأولى غير متجانس لإختلاف توجهات و مشارب أفرادها...

و لكن تلك الغيرة على الدين و العرض و الأرض كانت كافية و كفيلة لتذيب كل تلك الخلافات فتشكلت كتلة مقاومة واحدة متناغمة و منسجمة !

الملفت للنظر كان في الأعداد الهائلة الغير متوقعة من المتطوعين الذين إنخرطوا للذود عن الحبيبة عدن خاصة، كانوا من شباب عدن الغيور و الذين إستهان الاعداء و أستخف بهم..و عمد إلى أنهم غير ذو قدرة و لا همة و لا غيرة...

نبيل محمد العمودي

و كذلك الرقم الصعب الأخر هو الأعداد الغفيرة من أخوتنا السلفيين الذين قدموا التضحيات التي لا يستطيع أحد منا أن يتخيلها و لا يستطيع حتى حاقد من إنكارها..

تدفق الأعداء فرحين بأعدادهم و عتادهم الضخم و ماحققوه في اجتياح و إسقاط كل مدن و قرى الشمال ختى وصلوا الى مشارف عدن، حينها لم يكن طيران التحالف قد قرر التدخل بعد!

و بينما كان سيل العدوان العرم القادم من الشمال يتقدم حتى تجاوز العند يجرف كل من يقف امامه..

يقتلع بكل حقد تتاري الأشجار و الحيوان و الإنسان..

مغترا بان لن يقدر عليه أحد و ان لا شئ يتجرأ أن يقف أمامه..

في تلكم الأثناء إجتمع أسودنا في عدن للتشاور في الأمر، و الطريقة التي يجب ان تتخذ للتصدي له..

كان هناك من المرجفين من أراد أن يتردد و يشق الصفوف معللا خوفه بالحرص على الأرواح في خوض حرب خاسرة محتومة النتيجة ضد جحافل كبيرة ترافقها مجنزرات مخيفة عدة و عتاد!

نسوا ان النصر إلا من عند الله، اقترحوا عدم مقاومة العدوان و تركهم يبسطون سيطرتهم على عدن فليس هناك فائدة!

قلوب مرجفة ضعيفة الإيمان غاب عنهم بأن كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بإذن الله،

تلك الأصوات الناشزة إستمرت في البلبلة حتى وفق الله من اوقفها عند حدها..

صوتا مزلزلا لشيخ سلفي،أعرفه حق المعرفة..

كأن ذلك الصوت كفيلا بان يخرس اولئك المرجفين و يعيد الحماس إلى قلوب الشباب..

حيث ذكرهم بحوار موسى عليه السلام مع قومه

حيث قال له قومه:

.....فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ

فلم يبقى بيد موسى عليه السلام من شيء إلا أن يرفع يديه إلى الله تعالى ويدعوه بقلب منكسر مخذول فقال: (قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين)

و بذات الصوت القوي طالب شيخنا من هؤلاء أن يكفوا عن إحباط همم و عزم الشباب و شق الصف..

و اشار لمن لا يريد الثبات فالباب أمامه واسعا، فليغادر في تلك اللحظة...

قال صاحبي بأنه يتذكر لذلك الشيخ هذا الموقف العظيم، و قد كانت لكلمته مفعولا قوي ثبت بها قلوب الكثيرين!

فكأن القرار الذي تحمس له الجميع، بعدم التسليم بكل بساطة و إنهم سيضحون بالغالي و النفيس و إن أرادها العدو فلن ينالها إلا بخسائر كبيرة..

و حينها فليأكلها، مرة كالعلقم..

ثم باشروا في تشكيل جيوب مقاومات لضرب أرتال العدو في عمقه مابين لحج و حتى عدن..

ذكر لي كيف أن هناك أبطال تصدوا لدبابة حوثية تمكنوا من ضرب جنازيرها على مرتين..

و عندما فتحوها بعد ايام عديدة بعد أن تم الإستيلاء غلى الموقع وجدوا أجساد عفنة متخشبة لمن كانوا بداخلها..

ظلت الدبابة المعطوبة رابضة في موقعها تحكي ملحمة أسطورية لإبطال دارسعد..

قصص كثيرة لا تراها إلا في أفلام الخيال، حفرت في قلوب من حضرها، منها ما توثق بالفيديو أيضا،

و كثيراً منها لم يتسنى للشباب المنهمك في كونه بطلها الرئيسي، بتصويرها..

لكنها حفرت في قلوبهم و ذاكرتهم ليحكونها لقادم الأجيال...

حتى أن هناك من المواقف البطولية التي لم تخلو من روح النكتة و الدعابة و خفة الدم التي تميز عيال عدن الطيبين المرحين مهما كانت ظروفهم..

تذكر إحداها رفيقي و هو يضحك فانتقلت عدوى الضحك إلي حتى قبل ان يسردها، أجزاء منها موثقة بفيديو لأحد الحوثيين حيث كأن يركض هاربا في شتى الإتجاهات..

فجأة، صرخ أحد أطفال دار سعد مشيراً اليه: إندكو..إندكو..إندكو الحوثي

فبدأت معالم الحيرة و الخوف واضحة على وجه ذلك الفار الحوثي كان يتلفت يسارا يمين بين صاحب الصوت و بين من يناديه...

إندكو..إندكو

و فجأة تنطلق رصاصة اخترقت راس الحوثي لترديه صريعا..

قال لي بقينا حتى الفجر لا نعلم مايدور حولنا ننتظر قدوم تلك الأعداد المهولة...

ثم جاء إتصال يحمل بشرى سعيدة قفز لها الجميع يكبرون و يحمدون الله عليها..

جاءت بشرى الخير تزف و تتناقلها الرسائل و الإتصالات...

طيران التحالف بدأ بقصف صنعاء..

طير أبابيل الذي قال احد قادتهم محمد البخيتي قبل تدخل طيران التحالف و هو يتمارى بقوة ميليشياته مستهزئيا متحديا:

إن كان الله معهم فليرسل علينا طير أبابيل!!

مساندة طيران التحالف ألهب حماس المقاومة الجنوبية و حقنها بدفعة حماس إضافية، لتبدأ بعدها رحلة أنقلاب الموازين..

رحلة نضال و صمود أسطوري تكللت بنصر مؤزر من الله، لم يكن يتوقعه أصحاب القلوب المتشككة و لا الاعداء...

الله اكبر !

اللهم لك الحمد!

اين ذهبت المولدات الامارتية الممنوحة لابين؟؟!!

عفاف سالم

تتناقل وسائل التواصل الاجتماعي انباءً مفادها ان المولدات الامارتية وعددها12 مولداً الممنوحة لمحافظة ابين والتي وصلت للميناء من اسبوعين تقريبا واستلمها مدير عام الكهرباء والتقط بجانبها صوراً تذكارية من اسبوع تقريباً قد تبخرت وصارت اثراً بعد عين .

وظلت الكهرباء على حالها من التردي ولم تشهد تحسنا ملموسا وبقية المحافظة على قطارة محافظة عدن لما يحي الرمق .

السؤال اتوجه به الى الاشقاء بدولة الامارات جزاهم الله كل الخير على مواقفهم الانسانية والداعمة والمستمرة للتخفيف من المعاناة التي جثمت ولم ترحم من تردي خدمات وتأخر مرتبات ومازالت حتى اللحظة ع مواقفها الثابتة ولم تنثني عن طريقها قيد انملة رغم علمها بما يحدث من نهب وسرقات واستحواذ للكثير مما يقدم كهبات واغاثات ودعم غذائي او صحي او خدماتي واستئثار البعض به وهو ما يترجمه الواقع بجلاء.

نعود لنتوجه بسؤالنا لمعلومات اثارتها وسائل التواصل فأثارت بدورها عجبنا واندهاشنا ومفادها ان الحاويات التي شحنت من الامارات لم تحوي من المولدات الا عدد اثنين فقط وان المهندسين والمسؤولين قد تفاجأوا لما لم يجدوا سوى مولدين فقط بينما حوت بقية الحاويات على عدد اثنين براميل من الديزل وخمسين برميل سليط وكيبلات فقط بينما بقية المولدات لا يعلم عن مصيرها اي شيء بحسب افادة المهندسين الذي بادروا بفتح الحاويات لتركيبها

يقولون لو كان المتكلم مجنونا كان المستمع عاقلاً واظن انه من الجنون ان يذاع العدد من جهات رسمية فلا يصل الا سدسه بحسب افادة من افاد

نتساءل ما صحة هذا الخبر وما مدى مصداقيته وما رأي الاشقاء الامارتيون هل ما يروج صحيح ام انه محض افتراء

وان كان كذلك فأين هي بقية المولدات وكيف ضلت طريقها وانحرفت عن وجهتها ومن المسؤول عن اختفائها وحرمان المواطن من خدماتها؟؟!!

اسئلة نود لها اجابة شافية تطمئن لها النفس وتقر بها العين قبل ان تتبخر فعلاً وتصير اثراً بعد عين مع اخلص تحية وازكى سلام.

إعلان فقدان عن شخص خرج ولم يعد

الاسم : عبدالله داؤود احمد حسين ،خرج في تاريخ ٦/٧/٢٠١٦ ولم يعد حتى الان وعلى من يجده او يتعرف عليه الاتصال على الارقام التالية :٧٣٣٤٦٧٨٥٦

او 736048390